

غة الضاد تتألق في بيت الشعر بالشارقة

احتفالاً بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، أقام بيت الشعر في دائرة الثقافة بالشارقة مساء يوم الثلاثاء 21 ديسمبر 2021 أمسية شعرية شارك فيها كل من د. عائشة الشامسي من دولة الإمارات، وحسن المطروشي من سلطنة عُمان، ود. بهيجة إدلبي من سوريا، بحضور الشاعر محمد البريكي مدير البيت وعدد من محبي الشعر والثقافة، وقدمها الشاعر الإعلامي علي العامري.

حضرت اللغة العربية ببهاء في قصائد الشعراء المشاركين الذي تجلوا بحبهم لها وللجمال الذي تلبسه حروفهم، فيتيهون محبة وعشقا في تجلياتها.

استهلت الشاعرة عائشة الشامسي قراءاتها بقصيدة مدت خيوط الوصل في محاولة لمعرفة ماهية السر الذي يسكن القلب الطائر في ملكوت الكشف، ومما قرأت:

ألف تميلُ، و ميلها إقواءُ
أقوتُ فلا باءُ لها أو ياءُ

قد جئتُ من سري لكُنْهٍ وصالها
فوصلتُ لا همزُ ولا استعلاءُ

فكأنَّ قلبي طائرُ قد حط في
سر الكلام طلامُهُ أضواءُ

وسألتُ عن نفسي أشاهدُ محوها
فوجدت ذاتي والبقاءُ فناءُ

كل البلاد قصائدُ في مقلتي
هل للعيون ضمائرُ وسماؤُ!

ولأن الشعب ديدن القصيدة، فقد عاد بالشاعرة إلى الطفولة وشعبها وألعابها وعاداتها وهي تنتقل في طرقات مدينة "العين" وحاراتها، ومن قصيدة "طفلة الوريد":

يوريد والأحلام تأخذنا لها

غصنا من الزيتون ينتظرُ

عيناى مغمضتان .. قلبي واحة

ولها طباء العين تعتمرُ

تحت النخيل أريق صوت طفولتي

أنشودةُ أخرى سَدَّيْ تكررُ

شالي حمامُ أبيضُ أطلقَتْهُ

ليظل غيثُ الحب ينهمرُ

وقرأت للطبيعة وما فيها من جمال وشجر يبعث الهدوء وينشر السعادة في الروح، تلك هي الروح الشاعرة التي تستنشق من الزهرة عبيرها، وتتأمل ألوانها لترسمها لوحة جميلة، ومن قصيدة "نيلوفر":

عيناكَ أرضٌ لا انتماءَ لغيرها

وأنا القديمةُ في زوايا الطَّهرِ

خذني هنا أسرابُ أسئلةٍ وبني

من مسَّها إثمٌ يطوِّقُ صدري

خذني إليكَ أخافُ أن يتسللَ

الليلُ الطويلُ إلى نوافذ فجري

الشاعر حسن المطروشي أسرت به لغة الخلود إلى سماءٍ بعيدة وهو يسرد حكاياته مع أبيه ومعها، ومع الطيور التي علمته التغريد فطاف بها الآفاق وهو يتلو للدهشة "أنثى الضياء" حيث يقول:

هي أمُّنا الأولى وتُندِّبُ إخْوَةَ

لي، كلَّ يومٍ يعيدُّون هوائي

من قِمَّةِ الأوراسِ تَفْتَحُ قَلْبَها

وتمدُّه حضناً إلى صنعاءِ

عذراءُ، سيدةُ اللغاتِ، تُعيدُّني

كيما أفسَّرَ للطلولِ بكائي

أُحْصِي مَفَاتِنَهَا لِأَكْمَلِ سِيرَتِي
وَأُتِمِّمَ مِثْلَ الْعَاشِقِينَ غِنَائِي
أَحْبَبْتُهَا وَطَنًا وَأُمَّةً، وَحَدَهَا
مَنْ تَجْمَعُ التَّارِيخُ تَحْتَ رِدَائِي

وللغياب والحلول والاشتعال والعبور قرأ المطروشي ما اختزله من شعرٍ يصل إلى المعنى من أيسر الطرق،
ومن اشتعالاته قرا:

تَأْمَمُوا غَايَةً نَامَتْ عَلَى شِفْتِي
حَتَّى وَطَأْتُ حُدُودَ الْمَوْتِ فَاشْتَعَلْتُ
حَمَلَاتُهَا بِاتِّجَاهِ الْمَاءِ كَأَمْرَةٍ
بَاتَتْ تَعْبُوبُ فَرَاغَ اللَّيْلِ فَانْتَقَلْتُ
وَحِينَما وَرَرْتُ مَا قَالَهُ جَسَدِي
تَوَسَّسْتُ جَنَّتِي فِي الرِّيحِ وَابْتَهَلْتُ!

وطاف بمقامات كثيرة، عابراً الصحاري والكثبان، متأملاً الحياة وهو يقرأ قصيدة "بيت":

قَدْ كُنْتُ طِفْلاً، بِالْفَرَّاشَةِ وَحْدَهَا
أَسْتَدْرِجُ الدُّنْيَا إِلَى غَفَوَاتِي
وَالآنَ تَحْتِ السَّقْفِ / سَقْفِ حَنِينِهِ
رَجُلٌ يَشْدُ بِسُحْنَةِ السَّنَوَاتِ
وَعَدَاً سَأَخْرُجُ، أَتُبْعُ الذَّنْبَ الَّذِي
يَعُودِي هُنَاكَ، فَمَدَّ قَوَا خَطَوَاتِي
أَغْلَقْتُ أَبْوَابِي، وَقُلْتُ لَعَلَّانِي
أَغْفُو بِلَا خَيْلٍ وَلَا غَزَوَاتٍ

اختتمت القراءات الشاعرة بهيعة إدلبي وافتتحت قراءاتها بتغنيها بالعربية وهي تتأمل نون البداية
والقول، تتأمل فتنة الأسرار ودهشة الإبحار في اللغة، ومن قصيدة "فيض النون":

عَتِيقَةٌ شَافَهَتْ بَدَأَ الْوُجُودِ رُؤْيَ
كَأَنَّهَا فَوْقَ أَسْرَارِ الْوُجُودِ فَمُ
إِذَا بَصُرْتُ فَمِنْ مَرَاتِنَهَا بِصْرِي

كينونتي لغتي في الروح ترتسمُ

موشومة في ظلالها وشمها صفتي

هويتي أنني بالحرف أعتصمُ

وواصلت بهيجة إبحارها في اللغة وهي تسرد كينونتها وهي في رحلة عروجها لاكتشاف أسرارها البعيدة،
ومن قصيدة "كينونة":

كينونتي أن أستجيبَ لها

لا يستجيبُ بدونها الوقتُ

هي مصطفاةُ بذاتها فُتنتُ

مذُ أيقنتُ بالحرف أيقنتُ

هي أن نقول: وجودُنا لغةُ

هي أن يؤوّلَ سرّهُ الصمتُ

في ختام الأمسية كرم محمد البريكي الشعراء ومقدم الأمسية